ظلت بلا ظل

ص ٨٤ حوار عبر الابعاد الثلاثة.

وفي قصيدة اخرى : ـ

اصمت ... اصمت

وصمت وها اني اسقط في بعدي الاول

وجهي يغرق في وجهي

عيني تبحث عن عيني

ها انـي اغرق بين الاثنين .

ص ٢٩ حوار عبر الابعـاد الثلاثة

على ان مع ما في رؤيته هذه من وضوح ايقاعي ونظام فهي غامضة كتطبيق لغوي . وبعبارة اخرى نستطيع ان ندعى بسهولة تمتعنـا بموسيقية القصيدة على حساب وجودها العام اذ نعيش من خلالها فناء المتبوع في التابع ، بشيء من التدرج والحركة البطيئة ، مثلمـا نمارس (الصمت) بشيء من الفضيحة . او بنفس المعنى ممـارسة السكون في لبوس من الحركة . وذلك على النقيض مـن معين بسيسو، الذي يقول في ـ ما يقول : ـ

سقط النجم . وقضى تحت الانقاض . مئة او مئتان . انقـذ خمسة او عشرة ، لكن بقي هنالك رجل تحت الانقاض . رجل في قاع المنجم رجل ، يردمه حتى العنق الصخر ، وتغطيه الاحجار .

ص ٧٧ من ديوان جئت لادعوك باسمك .

فانت ترى ان لكل منهما رؤيته الخاصة للعالم الشعري باعتباره بناء للحروف المسموعة قبله مضمونا ذهنيا : او طريقته في الوجود من خلال العمل الفني ومن اجل الوصول عبر (بنية حركية لتوليد الجمل.) الا ان من الواضح ايضا انه في حين تعتمد رؤية بلند على الحركـة الموسيقية التي تكاد تنبض بها كل حرف في قصيدته لكيما نعيشها من الخارج كموسيقى الفاظ اولا باول ، تعتمـد رؤية بسيسو على استيطان الحركة في الداخل وذلك في سياق الكثرة واللا ـ نظام ، وخبـال الانهيار وعزلة الرجل المحاصر حتى الموت .

ذكرت هذين المثالين لاوضح فحسب اهمية الرؤية عند الشاعر .. لطرازه الخاص ولشكله الخصوصي ولطرح همومه كجزء يفنى في الكل وككل يحاول ان يبدو متضمنا الجزء وهو في حالة كونه اثرا سمعيا .

وهكذا فان مفهوم الرؤية ـ الشعرية ينطبق على ابعاد العالم الشعري كانفتاح نحو العالم اذا كان العمل الفني بالاساس يعتمد على تجسيد كثافته في العالم . او كما سبق ان قلنا ان (ينزع الى توسيع افق السامع او القاريء بمقدار ما يطرح من معطيات لغويـة بليغـة تكشف عن الكيـان الشعـري او شكليـة الوجـود اللفـوي نفسـه) . وهو آخر واهم الاعتبارات في مـا اسميناه بالشعر المرئي ..

بغـداد

آية من سورة الانفصال

الضجر سمـــة العصر ، التمرد يغزو داخـلي ، الرفض لغتي ولا يأس في حياتي ... الى كـــل اصدقاء الفكر والحزن .. مع الحب

كخمر جئت تعصرني
لماذا يمسخ الانسـان أحيانا زجاجا ؟!.. ما الـذي
قد يجعل الانسـان منتظرا ؟!
يلملم وجه هذا العالم المحمـــوم شمسـا ، أليجيء
مبعثرا ، هل خانه الاحباب فانتثرا ؟!
أتذكر ؟.. كنت تلثم كل ما في داخلي أملا يبرعـم
رفضنا شجرا

●

يعذبني (التقينا فجأة) .. كنا نحار وراء أعيننا
نرى دربا وقافلة تروح وتأتي
أشرت بصمت :
نسير وراءها.. في الداخل امتلأت حناجرنا غبارا..
هل سألتهمو نبيذا.. قد رأيت سذاجة الرفض
أقلت لهم :
تمردكم عيون والمدى هدب ...
سقطت بفورة المقت

●

نبيًا مرة أخرى تجيء ووجهك المنساب من ضحك
الى أنّة
ففلت لنا : المسـافة بين بدء البدء والآخر كالمسافة
بين عينين
وان هناك دربا واحدا يرقى الى الجنّه
فصدّقنا
وكنا فيه منتظرين
نموت تمزقا اذ لا يجيء قطار
نموت تمزقا حين يجيء قطار
هما سيّان اذ تهرب .
فقل لي قاتلي حبا
« غريب يعشق الانسان قاتله !! »

الموصل

طلال محمد مراد